



برنامج (أخلاق اجتماعية)

الدكتور محمد خير الشعال

<http://dr-shaal.com>

الحلقة الخامسة عشرة:

النصيحة: ماذا إذا لم يستجب المنصوح

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أرحب بكم -أيها الإخوة المستمعون- في برنامجكم "أخلاق اجتماعية"، نتدارس فيه بعض
الأخلاق الاجتماعية، الإيجابية منها والسلبية، لنبين حسناتها، ونحذر من قبيحها وسيئها.

هذا لقاء ثالث أحدثكم فيه عن النصيحة، وكنت حدثتكم في الحلقة الماضية والتي قبلها عن
معنى النصيحة، وحكمها، وبعض فوائدها، وعن أمور يجب ان يراعيها الناصح، واليوم أتابع
الحديث معكم في الموضوع نفسه؛ النصيحة.

بداية: إذا نصحك ناصح فأوصيك بثلاثة أمور: (اشكره، وتقبل نصحه، واعمل به ما دام
صواباً).

قال الأصمعي: رأيت أعرابية وقد أراد ابن لها سفراً، فقالت له: (أي بني، إني موصيتك
بوصية، فإن كان رأيك قبول وصيتي وإلا فامض راشداً). فقال لها: يا أمه بلى، فقالت الأم: (يا
بني، صلّ الصلوات بحقائقها فإنها دين لا يقبل الله إلا في محله، يا بني ابتغ الرزق ممن رزق
لا ممن رزق، يا بني إياك ومجاورة الأوغاد فإنك تصغر في أعين الأشراف ما جاورتهم،
امض جنبك الله ما كره لك ما أطعته، فإذا ملأت عن طاعته فما ينفع دعائي لك شيئاً).

لكن ماذا إذا نصحت ولم يقبل المنصوح؟

• ماذا إذا لم يستجب المنصوح؟

إذا كان هذا فلاحظ أموراً خمساً:

- أولاً: راجع نفسك.

فلعلك أخطأت الأسلوب المناسب في النصيحة، أو لعلك اخترت الزمان غير المناسب، أو المكان غير المناسب، أو خالفت واحداً من الأمور العشرة التي يجب أن يراعيها الناصح -وقد تقدم الحديث عنها في الحلقة الماضية-.

فإن كنت أخطأت في الأسلوب أو في الزمان أو المكان أو الجو النفسي المهيئ لهذه النصيحة فصح ما أخطأت وأعد النصيحة فإنه يقبل إن شاء الله تعالى.

- **ثانياً: اعلم أنك فُمتَ بواجبك وأُجرتَ عند الله تعالى:**

فأنت مأجور على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء قبل المنصوح أم لم يقبل، فُعلَ بأمرِكَ ونهيكَ أم لم يُفعل.

- **ثالثاً: لا تيأس:**

اعلم أن أفضل الناصحين قُبلوا بمثل ما قوبلتَ به أو أشدَّ، واقرأ معي في سورة الأعراف: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأعراف: 59-60].

﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: 65-66].

وكقول هؤلاء الأقوام وكمقابلة هؤلاء لأنبيائهم قوبل سيدنا إبراهيم، وإسماعيل، وصالح، ويونس، ولوط، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم أجمعين.

- **رابعاً: إذا حاورك المنصوح فاحرص على محاورته بالحسنى:**

وإذا أساء إليك بالكلام فلا تَرُدَّ إساءته، وإذا لم تجد نتيجة من الحوار فإنه الحوار بأدب، وقل: لعل الأيام تُظهر لك غير ما تقول اليوم، وأسأل الله لي ولك السداد.

- **خامساً: لا تنسَ أن الوقت مهمٌ جداً في تغيير الطباع والسلوك.**

إذا نصحت إنساناً فلا تنتظر منه في الجلسة نفسها أن يُغيّر قناعته، أن يغيّر سلوكه، أن يغيّر طبعه، ارم البذار الخيرة ودعها، والوقت مع العناية بها والسقاية سينبت بها نباتاً حسناً.

نصح رسول الله ﷺ قريشاً، ودعاهم إلى الإسلام في مكة ثلاثة عشرة سنة، ثم ما زالت أخبار الإسلام ورسوله تصلهم في المدينة عشر سنين، ومراراً ما حادث رسول الله ﷺ كبراء قريش

وز عماءها فلم يستجيبوا له، ولم يأتروا بأمره، وكان من جملتهم أبو سفيان صخر بن حرب
▲، لكن أبا سفيان بعد عشرين سنة عمل بنصيحة سيدنا محمد ﷺ وأسلم.

وبعد إسلامه شارك في غزوة الطائف، ففقت عينه في سبيل الله ورسوله، وفي اليرموك
فقت عينه الثانية، فغدا بغير عينين لأجل هذا الدين، بعد نصح سيدنا محمد ﷺ عشرين سنة
أثرت النصيحة، وتحول الخصم اللدود إلى رجل يبذل للإسلام عينيه الاثنتين.

الوقت مهم جداً في تغيير السلوك والطباع والعقائد والمذاهب.

- **ختاماً:** هذه نصيحة أعرابية لابنها أراد السفر فقالت له:
(يا بُني، احفظ وصيتي ومحّص نصيحتي، وأنا أسأل الله توفيقه لك، فإن توفيقه لك أجدى
عليك من كثير من نصحي).

يا بُني، إياك والنمائم، فإنها تزرع الضغائن، وتثبت الشحائن، وتفرق بين المحبين.
يا بُني، إياك والبخل بمالك والجود بعرضك والبذل لدينك، بل كن بمالك جواداً، ولعرضك
صائناً، ولدينك موقناً.

يا بُني إذا هُزرت فاهتز، وإذا هُزرت فاهزُر كريماً فإنك تجد طيب مهزّته، ولا تهزُر لئيماً
فإنها صخرة لا ينفجر ماؤها.

يا بُني وانظر ما استحسنته لغيرك، فمثله لك، وما كرهته لغيرك فاجتنبه ودعه).

إذا لم يستجب المنصوح فأنصحك:

- أولاً: راجع نفسك.
 - ثانياً: اعلم أنك فُمت بواجبك وأجرت عند الله تعالى:
 - ثالثاً: لا تيأس:
 - رابعاً: إذا حاورك المنصوح فاحرص على محاورته بالحسنى:
 - خامساً: لا تنس أن الوقت مهم جداً في تغيير الطباع والسلوك.
- عن تميم الدّاري ▲ قال: قال رسول الله ﷺ: « **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** » قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: « **لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ** » [البخاري ومسلم]

إلى لقاء آخر أستودعكم الله التي لا تضيع ودائعه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته